يعد علم اجتماع التنظيم واحداً من ميادين علم الاجتماع الأكثر حداثة لاتصال موضوعاته اتصالاً مباشراً بقضايا علم الاجتماع المعاصر، ويلاحظ أنَّ دراسات علم اجتماع التنظيم قد نمت بصورة مطردة مع الانتشار الواسع لاستخدام مفهوم (**التنظيم**) في الدراسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المختلفة، ذلك أنَّ هذا المفهوم بات يشكل الأساس الذي تشاد عليه الدراسات العلمية في الجةالات المختلفة، نظراً لما يتيحه من إمكانية تنظيم تصور الإنسان للأشياء المحيطة به، وللظواهر التي يرغب بتحليلها ومعرفة العوامل المكونة لها، والعوامل المؤدية إليها.

أولاً– تعريف علم اجتماع التنظيم

كان لكتاب **أميتاي اتزيوني** الذي أطلق عليه (**التنظيمات الحديثة**) الفضل في إيقاظ الفكرة الداعية إلى ضرورة تخصيص ميدان من ميادين الدراسة في علم الاجتماع لدراسة التنظيمات. ومن العوامل التي ساعدت على نشأة علم اجتماع المنظمات، اتساع نطاق النمو التنظيمي في العصر الحديث، الذي يمكن أن يطلق عليه عصر التنظيمات وحتى أن الكثيرين أطلقوا عليه **بالمجتمع التنظيمي**.

يمكن تعريف علم اجتماع المنظمات بأنه **دراسة العلاقات الاجتماعية داخل المصنع والمنظمات إلى جانب دراسة التأثير المتبادل بينهما وبين بالمجتمع المحلي**

ويذكر "**جيسبرت**" أنَّ علم اجتماع التنظيم هو العلم الذي يدرس العوامل الاجتماعية والتفاعلية، ويهتم بالعلاقات الإنسانية والصناعية، وبالتنظيم الرسمي وغير الرسمي داخل المنظمات الموجـودة بالمجتمع.

ثانياً – تعريف التنظيم : يعرف « **أميتاي إتزيوني**» التنظيم بأنه « وحدة اجتماعية يتم إنشاؤها من أجل تحقيق هدف معين » وتستثني من هذه الوحدات جماعة الأصدقاء والأسرة، لأنهما لا يصنفان ضمن التنظيمات أما جميع أشكال المؤسسات الأخرى فهي تدخل ضمن التنظيم .

وينظر " **دراكر** " إلى التنظيم على أنه (عملية تحليل النشاط، وتحليل القرارات، وتحليل العلاقات، من أجل تصنيف العمل وتقسيمه إلى أنشطة يمكن إدارتها).

ويرى "**بارنارد**" أنَّ التنظيم هو (نظام للتعاون، يظهر في الوجود عندما يكون هناك أشخاص قادرون على الاتصال ببعضهم وراغبون في الإسهام بالعمل، لتحقيق أهداف مشتركة).

وقد يميل البعض إلى استخدام مصطلحات محددة مثل " **المؤسسة**" أو "**المنظمة**" أو "**الهيئة**" للإشارة إلى التنظيم أيضاً . وتعرف **المنظمة** عل أ نها " كيان اجتماعي مفتوح ومنسق بطريقة واعية وراشدة، وله حدود شبه معروفة، ويعمل بصورة منتظمة ومستمرة لتحقيق أهداف محددة.

ثالثاً: خصائص التنظيم:

- تقسيم العمل والسلطة.
- وجود عدة مراكز لاتخاذ القرارات .
- استبدال العاملين

رابعاً – أهداف التنظيم :التنظيم يمثل الحجر الأساس الذي تبنى عليه المنظمة لما له من مزايا وأهداف متعددة والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

- ✓ تحديد واضح للاختصاصات والمسؤوليات بين الوحدات الإدارية، والوظائف التي تتكون منها، بحيث يتعين لكل إدارة أو قسم الصلاحيات الموكلة إليها وحدود اختصاصها وعلاقتهما مع باقي الأقسام والإدارات، كما يتم تحديد الوظائف الأساسية من الفرعية وكذلك شاغلي الوظائف، وكذلك تجنبا للتداخل في الصلاحيات والاختصاصات بين الوظائف المختلفة وهذا لغرض الحد من ازدواجية التداخل في الأعمال.

- ✓ التحديد الواضح للصلاحيات المخولة للرؤساء وللموظفين الذين يشغلون وظائف الوحدات الإدارية في مختلف أقسام المنظمة، وهذا قصد القضاء على كل أنواع الصراع والتنافر وال نزاع أو حتى تضارب في المهام.

- ✓ تحقيق التنسيق الجيد بين الوحدات الإدارية التي تتكون منها المنظمة وبين الموظفين العاملين فيها، في إطار روح الفريق الذين يقوم على التآزر والمساعدة والابتكار بعيدا عن كل أنواع المصالح الفردية على اعتبار أن روح الفريق يقوي العمل ويزيد من عزيمة الأفراد، وذلك تجنبا للانفصال وكل أنواع الانقسامات السلبية بين كل الوحدات المكونة للمنظمة.

- ✓ تحقيق رقابة إدارية فعالة على القيام بالأعمال داخل التنظيم، والرقابة الفعالة إنما تكون في إطار بيئة عمل ومناخ تنظيمي ملائم يساعد على إنجاز الأهداف المسطرة.
- ✓ انتظام سير العمل في المنظمة وتحقيق الاستفادة القصوى من الإمكانيات المتوفرة لدى المنظمة وذلك من خلال الوصول إلى الأهداف المسطرة في إطار الحكم الراشد أي ملائمة الوسائل للغايات وتحقيق أكبر قدر من الفعالية بأقل التكاليف وأحسن الطرق.

خامساً – مكونات التنظيم :يمكن أنْ نحدد مكونات التنظيم في أربعة مكونات أساسية وهي:

- ✓ **الأفراد**: وهو العنصر الحاسم لكل تنظيم، فعلى أكتافهم يقوم التنظيم وعن طريق سواعدهم وعقولهم يحقق التنظيم أهدافه.
- ✓ **المهام**: وهي الانجازات التي يسعى التنظيم للوصول إليها، إضافة إلى الخدمات المرتبطة بأهداف التنظيم
- ✓ **الهيكل**: وهو الشكل التركيبي الذي ينظم الأنشطة والوظائف التي يؤديها التنظيم من أجل تحقيق الأهداف
- ✓ **الأدوات والأجهزة** : وهي الأدوات والأجهزة التي عن طريقها يسعى التنظيم لتحقيق أهدافه ووظائفه، فهي الوسيلة الضرورية والكفيلة بتحقيق أداء جيد لجميع الأنشطة والمهام المناطة بالتنظيم كلياً، ويسعى الأفراد الذين ينتسبون لتلك التنظيمات بكل جهدهم مستخدمين تلك الأدوات والأجهزة من أجل تحقيق أهداف التنظيم المرسومة.

سادساً – أنواع التنظيمات الاجتماعية :إنَّ دراسة التنظيم الاجتماعي باعتباره بناءً مجتمعياً يشتمل على أنماط عديدة من العلاقات، تمتد من الجماعات الصغيرة إلى التنظيمات الرسمية، يتطلب معرفة طبيعة هذه الجماعات والتنظيمات من حيث البناء والوظفية والأهداف .وتختلف هذه الجماعات من حيث البناء بطرق متعددة تتطلب معرفة الخصائص المميزة لكل منهما، وسوف نتناول هذه الأنواع بشيء من الإيجاز وكما يلي:

1–التنظيمات غير الرسمية : ويعرف على أنه شبكة العلاقات الشخصية غير الرسمية القائمة بين العاملين في المنظمة، حيث يكون الأفراد بحكم عملهم داخل التنظيم أو بحكم العلاقات التي كانت قائمة بينهم قبل الالتحاق بالعمل داخل التنظيم مجموعات تضم كل منها مجموعة من الأفراد الذين تتفق أهدافهم و رغباتهم، وميولاتهم وتطلعاتهم وهو يتألف من مجموعة عناصر من أهمها ما يلي:

- **الجماعات غير الرسمية:** وهي جماعات صغيرة من الأفراد تتميز بالتفاعل التلقائي الذي يحدث لفترة طويلة نسبيا فيها. يتولى لكل فرد القيام بدور محدد بغرض تحقيق أهداف محددة ومشتركة. وهي تختلف عن الحشود أو الجماهير التي تفتقد سلوكاتها للثبات النسبي والغاية المشتركة، ولا تتأثر بروابط للجماعة
- **القادة غير الرسميين:** وهم أشخاص متميزون داخل الجماعة بسبب جملة من العوامل لعل من أهمها: السن، الأقدمية، المهارة الفنية، بناء الشخصية، والثقافة.
- **وجود تنظيم:** ويتولى تحديد العلاقات داخل الجماعة غير الرسمية من حيث الحقوق والواجبات والمكانات
- **وجود قوانين:** تحكم العلاقات بين أعضاء الجماعة وتحدد سلوكات أعضائها
- **اتفاق الجماعة:** ويعني وجود اتفاق ضمني بين أعضاء الجماعة غير الرسمية على جملة من الآراء، المعتقدات، والقيم التي تدعم قواعد السلوك وتحكم ألوان النشاط داخل الجماعة
- **وجود نظام للاتصال:** ويعمل هذا النظام على إعلام أعضاء الجماعة بمختلف الأحداث والآراء والقضايا الت‍ي تهم حياة الجماعة وتماسكها.

2- التنظيمات الرسمية تقوم هذه التنظيمات استجابة للحاجات التي لا يمكن إشباعها من خلا ل الجاتمع المحلي، سواء كانت هذه الحاجات فردية أم جماعية، ولهذا فإن إنشاء هذا النوع من التنظيمات، يشير إلى الحاجة إلى إيجاد نوع من العلاقة المستجيبة المتبادلة بين النظم القائمة والتغير الاجتماعي. وتعد التنظيمات الرسمية جزءا مهما من البناء الاجتماعي وهي أكثر تعقيدا من الجماعات الصغيرة، وتتضمن وظائف وأعمال تتباين تباينا عريضا، وتكون المكانات فيها مكتسبة، كما تشمل تقسيما دقيقا للعمل يسير وفق لوائح مكتوبة. وينبع سلوك الدور أساسا من المكانة التي يحتلها الفرد في التنظيم، وليس على أساس شخصي، وعلى ذلك يكون دور الفرد في التنظيم الرسمي أقل مرونة من دور الفرد في التنظيم غير الرسمي .والتنظيم الرسمي وسيلة فعالة لانجاز الأعمال الكثيرة المتنوعة التي تتطلبها التطورات الحديثة، فكلما ازداد تطور الجلتمع ازدادت التخصصات المطلوبة وتعقدت الوظائف وتنوعت، وازداد بالتالي حجم التنظيم ليصبح تنظيما رسميا. وتتصف التنظيمات الرسمية بمجموعة خصائص أهمها ما يلي:

- ✓ العلاقات الرسمية .
- ✓ التنظيم الهرمي للوظائف.
- ✓ الحجم الكبير.
- ✓ التعقيد النسبي.
- ✓ الاستمرار حتى بعد ذهاب الأفراد الذين تتكون منهم.